أجبرت أسوأ اضطرابات تشهدها بريطانيا منذ أكثر من ثلاثين عاما الحكومة البريطانية علي إعادة هيكلة أجهزة الشرطة وتخفيف القيود المفروضة عليها منذ أكثر من081 عاما

فقد أقر ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطاني استخدام رجال الشرطة خراطيم المياه في مواجهة المخربين ومثيري الشغب الذين اجتاحوا العديد من المدن البريطانية علي مدي أربع ليالي متتالية, وذلك عقب اجتماعه مع فريقه الأمني والذي أقر في وقت سابق استخدام الرصاص البلاستيكي للتصدي للخارجين عن القانون. وفي الوقت الذي تدرس فيه الحكومة التصريح باستخدام قنابل الغاز المسيل للدموع أكد كاميرون أن المجتمع البريطاني يعاني من مرض. وشدد علي أن مضاعفة عدد رجال الشرطة في العاصمة بالإضافة إلي تطوع فرق الشعبية لحماية أحيائهم لعب دورا رئيسيا في حفظ الأمن في لندن ليلة أمس الأول.

وتأتي هذه الإجراءات الأمنية بعد ليلة دامية لقي خلالها ثلاثة بريطانيين حتفهم بعدما صدمتهم سيارة في خضم أعمال الشغب في مدينة برمنجهام البريطانية, ففي الوقت الذي ساد فيه الهدوء النسبي العاصمة لندن اشتعلت أعمال الشغب في مدن مانشستر وسالفورد وولفرهامبتون ونوتنجهام وليستر, ناهيك عن تفشي أعمال السلب والنهب والحرق العمد لعشرات المباني والسيارات, حيث طالت أعمال الشغب مطعم للطباخ البريطاني الشهير جيمي أوليفر صاحب برامج وكتب الطبخ المعروفة في برمينجهام.

ومن ناحيتها, أعلنت الشرطة البريطانية اعتقال أكثر من0021 شخص في أحداث الشغب الحالية في لندن ومدن انجلترا الأخري, بينهم501 علي الأقل لهم علاقة بالعنف والسلب والنهب في لندن. كما أكدت وسائل الإعلام المحلية أن مئات الشباب اشتبكوا مع الشرطة في مانشستر, حيث تم اعتقال نحو05 شابا في المدينة شمال غربي إنجلترا مساء أمس الأول. كما ألقت الشرطة القبض علي نحو08 شخصا في منطقة برمنجهام بوسط إنجلترا. في حين ترددت أنباء كذلك عن وقوع اشتباكات في ولفرهامبتون ووست بروميتش في ميدلاندز. وألقي مثيرو الشغب زجاجات حارقة علي مركز للشرطة في نوتنجهام,بوسط البلاد.

أما في لندن, فسارع المواطنون إلي منازلهم مبكرا وأغلقت المتاجر أبوابها بينما سادت حالة من الهدوء النسبي المدينة عقب ثلاث ليال من أعمال النهب والشغب, وهو ما اضطر السلطات المحلية إلي نشر نحو61 ألف شرطي. وأشارت الشرطة البريطانية سكوتلاند يارد إلي اعتقال نحو008 شخص في العاصمة حتي الآن,كما تم توجيه اتهامات لـ231 شخصا.

ومن ناحيته, أكد أحد قادة الشرطة في مؤتمر صحفي صباح أمس إن أجهزته لديها صور كاميرات المراقبة وسوف تقدم مثيري الشغب للعدالة. وأضاف متوعدا المشاركين في أعمال التخريب إلي مئات ومئات الأشخاص.. لدينا صوركم.. لدينا وجوهكم.. ولدينا تسجيلات مصورة بكل الجرائم التي ارتكبتموها.. وسوف نتعقبكم ونصل إليكم بداية من اليوم, ومهما استغرق ذلك من وقت, سوف نقبض علي هؤلاء الأشخاص المسئولين عما يحدث.

وعرضت وسائل الإعلام البريطانية المختلفة صورا لمثيري الشغب وهم ينهبون المتاجر بعد تحطيم نوافذها, إلي جانب صور طرحتها الشرطة لشباب وهم يواجهون رجال الشرطة في الشوارع. وتم توجيه اتهامات رسمية بالتورط في أعمال العنف بالعاصمة البريطانية إلي001 شخص علي الأقل, بينما مثل23 آخرين أمام المحكمة بتهم السطو وإلحاق الضرر بممتلكات خلال الاضطرابات التي اجتاحت البلاد خلال الأيام الماضية. وأوضحت الشرطة أنه من بين المتهمين مصمم رسوم وطلبة جامعات وإخصائي اجتماعي متخصص في التعامل مع الشباب وخريج جامعة وشخص تقدم بالفعل بطلب للالتحاق بالجيش. وبلغ عدد المصابين من رجال الشرطة111 فردا وتراوحت الإصابات بين إصابات في العين أو الرأس أو كسر في العظام بعد إلقاء المحتجين زجاجات أو طوب عليهم, أو حتي دهسهم.

وفي الوقت ذاته, طالب بوريس جونسون عمدة لندن, الذي ينتمي لحزب المحافظين الشريك الرئيسي في الحكومة, بضرورة إعادة الحكومة النظر في خطة خفض حجم قوات الشرطة في العاصمة لندن. وقال في تصريحات صحفية إن ما يحدث الآن يضعف حجة الحكومة بشأن خفض العدد. وكانت الحكومة قد أعلنت من قبل عن تقليص حجم الشرطة تنفيذا لخطة التقشف المالية الصارمة الحالية. وكانت الشرطة قد اضطرت لاستدعاء61 ألفا من أفرادها للسيطرة علي الأوضاع في لندن, أي ثلاثة أضعاف حجم قوة الشرطة العاملة في العاصمة, ملوحة باستدعاء الجيش للمساعدة.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 11/08/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com